معهد المخطوطات العربية

ودوره في حماية المخطوطات وتيسير الانتفاع بها

كان ما خلفه العرب من تراث فكري وحضاري وافرا عظيما ؛ فلقد انكب علماؤهم على تحصيل المعارف الانسانية المتقدمة وتنميتها حتى صارت على ايديهم صرحا شامخا ، حرصوا على تدوين جهودهم فيه بدقة عظيمة ، وذلك كي تبقى شعلة العلم متقدة اكثر نورا وبهاء ، وحتى يؤدوا امانة العلم الى اجيال البشرية المتعاقبة وهي اكثر وفرة ونماء .

ومن ثم فقد ملأت اعمالهم العلمية العواصم العربية الزاهرة في بغداد ودمشق وحلب والقاهرة والقيروان وقرطبة واشبيلية وغرناطة ، وفي بلاد فارس وما وراء النهر وفي كل مكان حل فيه عالم عربي بيده قرطاس وقلم .

الا ان هذا التراث الضخم الوفير لم يسلم من عاديات الزمان ، فقد اسرع اليه التلف والنهب والضياع ، ولم يبق منه الا قلة قليلة حسبك ان تعرف من قلتها انك حين تقرأ ترجمة عالم عربي ترى انه الف من الكتب العشرات او المئات ، وحين تبحث عما تحت ايدينا منها لا تجد الا واحدا او اثنين في معظم الاحيان ، وقد لا تجد شيئا .

ولم ندرك حقيقة هذا التراث واهمية الحرص عليه والاستفادة مما فيه الا حينما ادركنا ان الحضارة الغربية ان هي الا صرح كان اساسه ثمرات عقول اجدادنا التي استطاع المستشرقون ان يلتقطوها من قلب المخطوطات العربية التي تسربت اليهم بشتى الوسائل ، فعكفوا عليها دراسة واستنباطا حتى كشفت لهم عن مخبآت العلم واسرار المعرفة في كل مناحي الحياة ، ثم انطلقوا منها الى آفاق من المعرفة أوسع وأرحب .

ولقد استفدنا من مناهج المستشرقين في البحث وطرائقهم في التحقيق الشيء الكثير ولكن كان اشد ما يؤلم النفس ان نرى في تناولهم لقضايا هذا التراث بعض الاحكام الجائرة ووجهات النظر المتعسفة ، المبنية على الهوى او السطحية في الفهم .

ولذا ادركنا ان مسئولية احياء هذا التراث هي مسئوليتنا نحن لا هم ، فنحن اهله واحق الناس به ، ومن ثم بدأت الجهود العربية تسهم في نشر هذا التراث واحيائه وبسط قضاياه وشرحها بغية اظهار حقيقته لمن يرومون المعرفة .

وكان على جامعة الدول العربية ان تسهم في هذه الجهود المخلصة ، فالتراث بالدرجة الاولى هو الدليل على وحدة هذه الامة في الماضي والحاضر والمستقبل ؛ وهو معرض للعبث احيانا وللتلف والضياع في معظم الاحيان ، ومن هنا جاء اهتمام جامعة الدول العربية بهذا التراث العظيم .

وفي يوم ٤–٤–١٩٤٦ اصدر مجلس جامعة الدول العربية قرارا بانشاء معهد احياء المخطوطات العربية، وكان انشاء هذا المعهد من اهم المشروعات العلمية التي حققتها جامعة الدول العربية واكثرها نفعا للعرب والمسلمين ولعلماء الانسانية المعنيين بالدراسات العربية والاسلامية في العالم .

ان ما تركه علماء العرب والمسلمين من المؤلفات كان من الضخامة بحيث لا تجد مثله عند اية امة من امم العالم ، اذ يقدر عدد المخطوطات العربية بحوالي ثلاثة ملايين كتاب .

ولكن هذا التراث الضخم مبعثر في مختلف انحاء الارض ، في مكتبات عامة او خاصة وما زال الجزء الاكثر منه مجهولا لوجوده في مكتبات غير مفهرسة .

ولابد من جمع هذا التراث الضخم ليكون في متناول الباحثين والعلماء حتى تكون دراساتهم المتعلقة بنواحي الحضارة العربية اقرب الى الكمال. والمخطوطات العربية هي حجر الزاوية واساس كل دراسة جديدة في هذه الميادين كما سبق القول .

هذا كله قررت جامعة الدول العربية انشاء معهد المخطوطات ؛ ولما يمضي على قيامها الا سنة واحدة، وذلك كي يقوم بجمع اكبر عدد ممكن من القيم النادر من المخطوطات العربية من مختلف انحاء العالم ويضع هذه المصورات تحت تصرف العلماء في مختلف البلدان للاطلاع عليها في مقر المعهد ، او بتقديم نسخ مصغرة منها على «ميكروفيلم» او نسخ مكبرة عنها باسعار بسيطة ، او باعارتها للمؤسسات العلمية لمن يطلبها .

وليتولى فهرسة المكتبات العامة والخاصة ، التي تحوي مخطوطات غير مفهرسة،ونشر فهارسها على اوسع نطاق .

وليعمل على تحقيق المخطوطات القيمة ذات الاهمية الكبيرة ونشرها .

وليقوم باصدار نشرة دورية متخصصة تعنى بنشر البحوث المتعلقة بالمخطوطات والتعريف بما لم تحقيقه ونشره منها وما يجري العمل في تحقيقه ، في مختلف انحاء العالم .

وحتى يكون صلة الوصل بين العلماء والمؤسسات العلمية المهتمة بالتراث العربي في العالم كله ، ومركزا للتعريف بالمخطوطات ولتسهيل تبادل المعلومات .

هذه هي الاهداف التي حددها للمعهد مجلس جامعة الدول العربية في قراره الصادر بانشاء المعهد.

وقد ظل المعهد تابعا للامانة العامة الى ان انشئت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فضم الى اجهزتها بتاريخ ١٩٧٠/٩/١٠ .

بعثات المعهد لتصوير المخطوطات

بدات اعمال المعهد التمهيدية ــ وكان يديره يومئذ الدكتور يوسف العش ــ بوضع بطاقات للمخطوطات التي ينبغي ان تصور ــ فان كثرة عدد المخطوطات توجب الانتقاء .

وقد عهد الى علماء مختصين بوضع تلك البطاقات ، كل حسب اختصاصه ورجع الى بروكلمن فانتقى منه احسن ما ذكره ، وارسلت عام ١٩٤٧ بعثة الى سوريا ولبنان لوضع بطاقات لما يختارونه من مخطوطات مكتباتها الخاصة والعامة غير المفهرسة . كالظاهرية بدمشق والاحمدية ، والعثمانية ، والاوقاف بحلب ومكتبة الجامعة الامريكية واليسوعية في بيروت . وقد تجمع لدى المعهد آلاف البطاقات ، باحسن ما يوجد في مكتبات العالم من مخطوطات وعلى اثر هذا التهيؤ بدىء العمل .

في سورية :

وكانت اول بعثة ارسلها المعهد الى سورية في ابريل عام ١٩٤٧ فصورت عددا من المخطوطات في المكتبة الظاهرية بدمشق (قسم كبير منها غير مفهرس) والمكتبة الاحمدية بحلب (غير مفهرسة) ومكتبة الشيخ ناجي الكردي قيم الجامع الاموي بحلب (خاصة ، غير مفهرسة) .

في مصر :

وفي العام نفسه ١٩٤٧ بدىء بتصوير مخطوطات القاهرة ، فصورت مخطوطات من دار الكتب المصرية والمكتبة التيمورية (غير مفهرسة) ومكتبة طلعت (غير مفهرسة) ومكتبة حليم (غير مفهرسة) .

وفي عام ١٩٤٨ ارسل المعهد بعثة الى الاسكندرية انتقت وصورت مخطوطات من مكتبة بلدية الاسكندرية ومكتبة جامع الشيخ .

ثم ارسل بعثة ثانية الى سوهاج فصورت من مكتبة المجلس البلدي ، وهي تضم بقايا كتب رفاعة الطهطاوي (غير مفهرسة ومكتبة جمال الدين بدر بلصفورة (خاصة ، غير مفهرسة) .

في تركيا :

على ان المعهد راى كنوز التراث العربي مجموعة في مكتبات استامبول فوجه عنايته اليها وبدا بانتقاء المخطوطات من فهارس استامبول، ومن بروكلمن ، وافاد من معرفة بعض العلماء العرب والترك ، وخاصة من علم المستشرق الالماني الكبير الاستاذ هـ.ريتر المعروف بسعة اطلاعه على مخطوطات استامبول واوفد بعثة صورت في مكتبات استامبول حوالي ثلاثة آلاف مخطوط ، وفهرست خمسة عشر الف مخطوط . ومن المؤسف ان قسما كبيرا من هذه الافلام المصورة وجد فاسدا بعد عودة البعثة الى القاهرة .

والمكتبات التي صور منها المعهد هي :

مكتبة احمد الثالث طبقبو وما الحق بها مثل (امانة خزينة ــ بغداد كشك ــ ينى جامع ــ وهبي افندي ــ خزينة ــ روان كشك ــ قغوش ــ مدينة ــ وايا صوفيا ــ بايزيد وما لحق بها مثل (ولي الدين) وبشير اغا (ايوب) ، وما لحق بها مثل (خسرو باشا) (ايوب) ، وما لحق بها مثل (اسميخان سلطان) وسليم اغا باسكودار وعاطف افندي والعمومية،وما الحق بها مثل (قرةمصطفى) والسليمانية ، وما الحق بها مثل (اسعد افندي ــ

بغدادلي وهبي ـ ترخان ، داماد ـ سليمانية ، رئيس الكتاب سيرز ـ شهيد علي باشا ـ عاشر افندي ـ قره‌جلبي ـ قليج علي باشا ـ لاله‌لي . والفاتح وكوبريلي ومراد ملا وما الحق بها مثل (جار الله ولي الدين ـ حكيم اوغلو علي باشا ـ رشيد افندي ـ علي أميري ـ فيض‌الله) ونور عثمانية ، وما الحق بها مثل (بيرم) وصورت البعثة في مدينة بورسة في تركيا من مكتبة حسين الجلبي وخراججي زاده .

وقد لقيت البعثة من الحكومة التركية كل ترحيب وعون ، واهدى المعهد الى متحف طوبقبو آلة تصوير المخطوطات مع ملحقاتها .

في الهنــد :

وفي عام ١٩٥١ـ١٩٥٢ وجه المعهد عنايته لتصوير مخطوطات مكتبات الهند .

فارسل بعثة بقيت ستة شهور صورت فيها مخطوطات كثيرة من المكتبات الآتية : ـ

دار العلوم ـ السعيدية العامة ـ تونك (واجستان) مجموعة الاستاذ محمد البركاتي تونك (راجستهان) ـ نوار محمد بهادرخان ، مجموعة (القصر الخاصة) مجموعة سبحان الله المحفوظة بجامعة عليكرة ـ مجموعة ليتون ، مجموعة ذخيرة عبدالسلام بجامعة عليكرة ـ مجموعة عبدالعزيز الميمني ـ المكتبة الحبيبية (صدر الصدور حبيب شرواني) ـ مكتبة رضا علي خان ، رامبور ـ دار العلوم وندوة العلماء لكنهو ـ مجموعة نواب نور الحسن المحفوظة بندوة العلماء لكنهو ـ مجموعة نواب علي حسن خان المحفوظة بندوة العلماء لكنهو ـ مكتبة الاستاذ عبدالحق اللكنوى ، لكنهو ـ مكتبة الاستاذ عبدالباري اللكنوى ، لكنهو ـ مكتبة الاستاذ ابى الفخر محمد ناصر ، فرنكى محل ، لكنهو ـ مكتبة مختار العلماء الاستاذ السيد محمد تقي ، لكنهو ـ المكتبة الناصرية ، لكنهو ـ خدابخش في محلة بانكيبور ، كلكتا ـ الجمعية الاسيوية للبنغال ـ كلكتا ـ الدكتور محمد عبدالحق المدراسي ـ مدراس ـ المكتبة الشرقية (الملحقة بجامعة مدراس) مدراس ـ ومن مكتبات حيدر آباد : بالاصفية ـ المدرسة النظامية ـ الجامعة العثمانية ـ سالارنج ـ دائرة المعارف العثمانية ـ المكتبة السعيدية ـ مولانا خليل الله المدراسي ـ السيدة هاجرة محمد غوث .

ومعظم هذه المكتبات غير مفهرسة ولا تعرف النوادر التي فيها .

في القدس وبيروت :

وفي عام ١٩٥٣ اوفد المعهد بعثة الى القدس، فصورت مخطوطات كثيرة من المكتبات الآتية : الخالدية وما الحق بها مثل : مجموعة يوسف باشا الخالدي ـ مجموعة ياسين الخالدي ومكتبة المسجد الاقصى ومتحف الاثار الفلسطيني ومن مكتبات القدس : دار الخطيب ـ ومكتبة البديري ومكتبة طاهر البديري والمكتبة الخليلية ومكتبة القتياني ومكتبة محمد طاهر ابو السعود ومكتبة الشيخ خليل الخالدي .

وهذه كلها مكتبات خاصة ، غير مفهرسة .

وانتقلت البعثة الى بيروت فصورت مخطوطات كثيرة من مكتبة الجامعة الامريكية ومكتبة نورالدين بيهم .

في المملكة العربية السعودية :

وفي اواخر عام ١٩٥٤ اوفد المعهد بعثة الى المملكة العربية السعودية فصورت من مكتبة محمد نصيف بجدة ومكتبة الحرم الشريف في مكة المكرمة ومكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة .

تطور المعهد واستقلاله

ومنذ عام ١٩٥٥ طرأ على المعهد نشاط جديد . فقد انفصل عن الدائرة الثقافية وعين له مجلس أعلى انتخب أعضاؤه من علماء البلاد العربية، ووضع له نظام داخلي ونظام مالي ، ومنهج لتصوير المخطوطات . وبدىء العمل بوضع البطاقات العلمية للمخطوطات حسب اسماء الكتب ، والمؤلفين والموضوعات ، واتجه اتجاها عمليا منهجيا جديدا .

بعثـات اخرى

وفي تونـس :

وفي عام ١٩٥٦ توجه المعهد الى افريقيا الشمالية ، فارسل بعثة الى تونس صورت من مكتبات الصادقية بالزيتونة ـ العبدلية بالزيتونة ـ مكتبة حسن حسني عبدالوهاب ـ مكتبة الشيخ الطاهر بن عاشور ـ مكتبة الشيخ الشاذلي النيفر .

عودة الى مصـر :

وفي عام ١٩٥٧ اوفد المعهد بعثة صورت مخطوطات من مكتبة الجامع الاحمدي بطنطا ومكتبة البلدية بالمنصورة ومكتبة المعهد الديني بدمياط وكلها مكتبات غير مفهرسة .

الى ايطاليـا :

وفي عام ١٩٥٧ اوفـد المعهد بعثة الـى الامبروزيانا في ايطاليـا حيث بدات بفهرسـة مخطوطاتها التي لم تفهرس وصورت قسما كبيرا منهـا .

والى جانب هذه البعثات ، كان المعهد يكلف اصدقاءه في البلاد الاوربية والشرقية ليصوروا له المخطوطات العربية في اماكن وجودهم . وهكذا ضم الى مجموعاته مخطوطات من مكتبـات ايـران ، وباريس ، وليـدن ، ولنـدن ، وكمبـردج ، والاسكوريال .

الى المغـرب :

وفي اواخر عام ١٩٥٧ اوفد المعهد بعثة الى المغرب قامت بتصوير عدد من مخطوطات مكتباته .

الى ايـران :

وفي عام ١٩٦٠ اوفد بعثة الى ايران قامت بتصوير عدد من مخطوطات مكتباتها .

توقف البعثـات

وفي عام ١٩٦٠ ، وبعد عودة بعثة المعهد الى ايران ، توقف المعهد ـ للاسف عن ارسال بعثاته العلمية لانتقاء وتصوير المخطوطات ، وهكذا حرم من المورد الغني الذي كان يمده بصور المخطوطات القيمـة النـادرة .

وحـدة اليونسكو

وخلال السنوات العجاف التي توقفت بعثات المعهد فيها عن التصوير حصل المعهد على موردجديد يمده بصور المخطوطات . فقد بدات وحدة التصوير المتنقلة التابعة لمنظمة اليونسكو عملهـا بتصـوير المخطوطات والوثائق في البلادالعربية التي طلبت منها ذلك وهي (المغرب ـ ليبيا ـ مصر ـ السودان ـ العراق) وكانت هذه الوحدة تعطى نسخة ممـا تصوره للمكتبة التي صورت منها ، وترسل النسخة الاخرى الى المعهد باعتباره المركـز الاقليمـي للمخطوطات في البلاد العربية وبلغ ما تلقاه المعهدمنها ٤٤٨٤ مخطوطة قام بفهرستها .

وبما ان وحدة التصوير المتنقلة لم يكـن يرافقها خبير في المخطوطات ، لهذا لم يكن اختيارها لما صورته من مخطوطات قائما على الاسس الفنية التي يتبعها المعهد عند الانتقاء .

العـودة الى ارسال البعثات

وبعد تسع سنوات من الركود ، عاد المعهد الى ارسال بعثاتـه :

الى اسبانيا والبرتغال :

وكانت اول بعثة سافرت الى اسبانياوالبرتغال بتاريخ ١٨ـ١٠ـ١٩٦٩ وقضت هناك ستة اسابيع في زيارة اماكن وجود المخطوطات في القطـرين وصورت ٤٦ مخطوطا من مكتبة مدريد وبعـض الوثائق من البرتغال .

الى تركيـا :

بتاريخ ١٦ـ١١ـ١٩٧٠ ارسلت بعثة الى تركيا تضت هناك شهرين ونصف الشهر ولم تسمح لها السلطات التركية بتصوير ما انتقته من مخطوطات فاكتفت بزيارة المكتبات واختـارت عشـرة آلاف مخطوط تمهيدا لتصويرها في المستقبل .

الى اسبانيـا :

وبتاريخ ١١ـ٦ـ١٩٧١ سافرت بعثة الـى اسبانيا برئاسة مدير المعهد وقضت هناك شهرين ونصف شهر صورت وفهرسـت خلالها ٥١٠ مخطوطات ، وفهرست ٢٧٥ مخطوطا تمهيـدا لتصويرها .

الى المغرب وموريتانيا :

وفي ١١ـ٥ـ١٩٧٢ سافرت بعثة الى المغرب برئاسة مدير المعهد صورت وفهرست ٣٢٩ مخطوطا خلال ثلاثة اشهر من المكتبة الملكية والخزانة العامـة والمكتبات الخاصة كما سافر رئيس البعثة الـى موريتانيا حيث قضى ١٥ يوما اطلـع فيهـا على مخطوطات مكتباتها .

الى ليبيـا :

وفي ٢٥ـ١١ـ١٩٧٢ اوفد المعهد احد موظفيه الى ليبيا لمدة شهر واحد فهرس وسجل خلاله ٦٦٠ مخطوطا .

الى السعوديـة :

وفي ١٠ـ٢ـ١٩٧٣ سافرت بعثة الى المملكة العربية السعودية برئاسة وكيل المعهد قضت هناك ثلاثة اشهر ونصف وفهرست وصورت خلالهـا ٤٢٨ مخطوطا اختارتها من ٢٢ مكتبة عامة وخاصة في مختلف انحاء المملكة .

الى ايــــران :

وفي ٨ـ٩ـ١٩٧٣ سافرت بعثة الى ايـران برئاسة مدير المعهد قضت هناك حوالي ثلاثة اشهر صورت خلالها ١٨٢ مخطوطا وفهرست ١٧٠ مخطوطا تم تصويرها بعد ذلك من قبل المكتبات الايرانية .

الى اليمن :

وفي ٢٨ـ٧ـ١٩٧٤ سافرت بعثة الى اليمن الشمالية برئاسة مدير المعهد قضت هناك اربعة اشهر فهرست وصورت خلالها عددا كبيرا من نفائس المخطوطات .

الى المغرب مرة اخرى :

وفي ٢٨ـ٦ـ١٩٧٥ ارسل المعهد بعثته العلمية الثانية الى المملكة المغربية برئاسة المستشار الاستاذ صالح ابو رقيق حيث اكملت عمل البعثة السابقة بتصوير القيم النادر من المخطوطات من مكتبة الخزانة الملكية والخزانة العامة وبقية مكتبات المغرب .

٢٠ الف مخطوط

وتضم مكتبة افلام المعهد الان ما يزيد على ٢٠ الف مخطوط مصور على ميكروفيلم تبحث في مختلف العلوم والفنون .

نشر التراث

لقد راى المعهد أن لا تقتصر مهمته على جمع التراث ، ولكنه يجب عليه ان يخطو خطوة نحو تحقيق طائفة من الكتب المطولة التي تحقق اهدافا كبرى في مجال الدراسات العربية ولاتسمح امكانيات الناشرين بالاقدام على تحقيقها ونشرها .

فاختار المعهد سلسلة من نفائس المخطوطات وعهد بتحقيقها الى جمهرة من افاضل المحققين ودفع بها الى الناشرين ليتولوا امر طبعها ونشرها ، فبدأ بنشر المطولات الاتي بيانها .

١ ـ كتاب سير اعلام النبلاء للذهبي . وقد صدر منه ثلاثة اجزاء حتى عام ١٩٦٠ .

٢ ـ كتاب شرح السير الكبير للشيباني تأليف السرخسي وصدر منه ثلاثة اجزاء حتى عام ١٩٦٠ .

٣ ـ كتاب المحكم لابن سيده وسيكون في ١٢ مجلدا وقد صدر منه ثلاثة اجزاء حتى عام ١٩٦٠ .

٤ ـ كتاب انساب الاشراف للبلاذري وقد صدر منه الجزء الاول فقط عام ١٩٥٩ .

كما قام المعهد بتحقيق كتاب « مختارالاغاني » لابي الفرج الاصفهاني اختيار ابن منظور وقد اصدره في ثمانية اجزاء بالاشتراك مع وزارة الثقافة في جمهورية مصر العربية .

وقد لاحظ المعهد ان الناشرين تقاعسوا عن اتمام نشر هذه الكتب القيمة وتوقفوا عن الاستمرار في اصدارها منذ عام ١٩٦٠ .

وقد قام المعهد باتصالات واسعة مع اولئك الناشرين دون جدوى .

وقد انتهى الى الحصول على تعهد من دار الحلبي للنشر على استئناف اصدار الاجزاء المتبقية من كتاب المحكم لابن سيده وقد اصدرت الدار الاجزاء ، الرابع والخامس والسادس ، ويجرى العمل في اصدار الاجزاء الباقية .

كذلك قام المعهد باصدار كتاب « شرح السير الكبير » للشيباني ، واملاء السرخسي باجزائه الخمسة .

وهو بدرس الان اصدار كتاب « سير اعلام النبلاء » للذهبي بجميع اجزائه دون ان يعتمد على الناشرين .

مجلة المعهـــد

احس المعهد أن هناك حاجة كبرى لنشر الابحاث المتعلقة بالمخطوطات والتعريف بها ، فاصدر في عام ١٩٥٥ « مجلة معهد المخطوطات » لتبحث في شئون المخطوطات العربية والوثائق .

وقد رتبت على ثلاثة اقسام : الاول يعنى بشئون المخطوطات العربية في العالم والثاني بالتعريف بالمخطوطات والثالث للتعريف بنشاط معهد المخطوطات .

وهي تصدر في اول مايو واول نوفمبر من كل سنة .

وكل عام يصدر معجم تريب من الكمال لما نشر من مخطوطات عربية في البلاد العربية وغيرها والغربية ، وفهرس لجميع المخطوطات التي توجد في مكتبات غير مفهرسة او لم يذكرها بروكلمن ، وكذلك تنشر انباء المشتغلين بنشر المخطوطات والكتب التي يحققونها .

قوبلت المجلة بترحاب كبير لدى علماء الشرق والغرب ، والمؤسسات العلمية فالى جانب الاشارات الكثيرة التي ظهرت في الصحف العربية والغربية اشار اليها كبار المستشرقين وكتبوا آراءهم فيها . ومنهم

الاستاذ هـ . ريتر شيخ المستشرقين الالمان والاستاذ ج . دلافيدا ، والاستاذ يوسف شخت ، والاستاذ غابريلي .

نشـرة المعهـد

وفي ١-٨-١٩٧١ بدأ المعهد في اصدار نشرة « اخبار التراث العربي » وجعلها نشرة نصف شهرية ، ثم تقرر جعلها شهرية . وهي نشرة صحفية تهتم بنشر كل ما يتعلق بالتراث العربي ومن يعملون في تحقيقه ونشره وتوزع هذه النشرة على جميع الصحف والمجلات العربية التي تصدر داخل الوطن العربي وخارجه ، وعلى الجامعات والكليات في الوطن العربي واقسام الدراسات الشرقية في الجامعات الاجنبية ودوائر الاستشراق والمستشرقين والعلماء والباحثين الذين يعملون في هذا الميدان في جميع انحاء العالم .

الفهـارس

ولكي يسهل المعهد اطلاع العلماء على ما لديه من صور المخطوطات ، بدأ باصدار فهارسها ، فصدر في عام ١٩٥٤ الجزء الاول من الفهرس متضمنا اسماء المخطوطات التي صورها المعهد حتى عام ١٩٥٠ في العلوم التالية :

الكتب السماوية ـ القراءات والتجويد ـ التفسير وعلوم القرآن ـ الحديث والمصطلح التوحيد ـ التصوف ـ الفلسفة والمنطق ـ اصول الفقه ـ الفقه الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي ـ الامامية والزيدية ـ اختلاف الفقهاء ـ علم الفرائض اللغة ـ النحو ـ الصرف البلاغة ـ العروض والقوافي ـ الادب (المنثور والمنظوم والقصص) ـ السياسة والاجتماع ـ الجغرافيا .

وفي عام ١٩٥٧ صدر الجزء الثاني من الفهرس وهو القسم الاول من فهرس التاريخ ، وفي عام ١٩٥٨ صدر القسم الثاني من الجزء الثاني الخاص بفهرس المخطوطات المتعلقة بالتاريخ كما صدر في العام نفسه القسم الاول من الجزء الثالث من فهرس العلوم ويحتوي على اسماء المخطوطات المتعلقة بالفلك والتنجيم والميقات ، وفي عام ١٩٥٩ صدر القسم الثالث من الجزء الثاني فهرس المخطوطات المتعلقة بالتاريخ ، والقسم الثاني من الجزء الثالث من فهرس مخطوطات العلوم ويحتوي على مخطوطات الطب ، وفي عام ١٩٦٠ صدر القسم الثالث من الجزء الثالث من فهرس العلوم ويحتوي على مخطوطات الحساب والجبر والمقابلة والهندسة ، كما صدر القسم الثاني من فهرس المخطوطات المحفوظة بمكتبة الامبروزيانا في ميلانو بايطاليا ، وفي عام ١٩٦٣ صدر القسم الرابع من الجزء الثالث من فهرس العلوم ويحتوي على مخطوطات الكيمياء والطبيعيات . وفي عام ١٩٦٤ صدر الجزء الرابع من الفهرس ويحتوي على مخطوطات المعارف العامة والفنون المتنوعة . وفي عام ١٩٧٠ صدر القسم الرابع من الجزء الثاني في فن التاريخ وجاء في ٥٢٨ صفحة .

ويعمل المعهد حاليا على اصدار بقية الفهارس وخاصة فهرس المخطوطات التي تلقاها المعهد من منظمة اليونسكو ، وفهرس المخطوطات التي صورتها بعثات المعهد اخيرا .

اعتبار المعهد مركزا اقليميا للمخطوطات في البلاد العربيـة

تقوم منظمة اليونسكو مع الدول العربية المعنية بتصوير ما لديها من مخطوطات ، وقد عقد اتفاق بين معهد المخطوطات ومنظمة اليونسكو ، تودع بمقتضاه نسخة مما تصوره وحدة التصوير المتنقلة التابعة للمنظمة من البلاد العربية ، باعتبار ان المعهد المركز الاقليمي للمخطوطات في البلاد العربية ، وقد تسلم المعهد ٢٠٠ فيلما مما صورته الوحدة من المملكة المغربية و٥٠ فيلما مما صور من ليبيا ، و٢١ فيلما مما صور من العراق ، و٥٠ فيلما مما صور من السودان ، وبلغ مجموع ما حوته هذه الافلام ٤٤٨٤ مخطوطة .

التعاون مع الهيئات العلمية والجامعات

منذ انشاء المعهد ونطاق تعاونه يتسع مع الهيئات العلمية والجامعات والمكتبات العامة والخاصة التي تحتوي على المخطوطات العربية ، والعلماء والباحثين والمحققين وطلاب الدراسات العليا في مختلف انحاء العالم .

ويتبادل المعهد مطبوعاته وصور مخطوطاته مع تلك الهيئات والمؤسسات كما انه يقوم بتزويد من يطلب من الهيئات والافراد بنسخ من مخطوطاته مصغرة على « ميكروفيلم » او مكبرة .

تبادل المخطوطات مع جامعة يوتا

هذا وقد اتفق المعهد على اقامة تعاون وثيق مع جامعة يوتا في امريكا وفي نطاق هذا التعاون تم الاتفاق على تبادل صور المخطوطات وعن هذا الطريق حصل المعهد على صور مجموعة المخطوطات المصورة من دير سانت كاترين بسيناء ، كما حصل على صور

مجموعة المخطوطات التي كانت تضمها مكتبة البروفيسور مارتن ليفي التي اشترتها جامعة يوتا من ورثته وتبلغ حوالي الف مخطوط كلها في العلوم كالطب والرياضيات والصيدلة والفلك وغيرها من العلوم .

الخدمات التي يقدمها المعهد للباحثين والعلماء

ويستقبل المعهد يوميا عدد من العلماء والباحثين والمحققين ، معظمهم من اساتذة الجامعات وطلاب الدراسات العليا،لمراجعة المخطوطات المصورة على الميكروفيلم بواسطة آلات القراءة الخاصة .

ويتلقى مئات الطلبات من العلماء والباحثين المحققين وطلاب الدراسات العليا في مختلف انحاء العالم ، يطلبون تزويدهم بصور المخطوطات مصغرة على (ميكروفيلم) او مكبرة على ورق التصوير فيلبى طلباتهم ويرسل اليهم ما طلبوه بالبريد الجوي المسجل .

او يسألون عن مخطوطات معينة ، وعن النسخ الموجودة منها واماكن وجودها وما اذا كانت قد حققت او نشرت من قبل ، او ما اذا كان أحد يعمل في تحقيقها ، وحين يطلب احد مخطوطة موجودة في احدى المكتبات الاجنبية يقوم المعهد بطلبها من تلك المكتبة على نفقته ويزود الطالب بنسخة منها بالتكاليف المعتادة التي يتقاضاها المعهد عن صور مخطوطاته وهي تمثل سعر التكلفة .

هذا وتعنى المنظمة حاليا بتطوير المعهد وتوفير الامكانيات له حتى يتحول في زمن قريب الى جهاز علمي كبير يعمل من اجل جمع التراث المخطوط وصيانته وتصنيفه وفهرسته والتعريف به . ويسعى الى نشر الوعي السليم بالتراث المخطوط ، والى انشاء مركز لتحقيق هذا التراث تحقيقا علميا منهجيا .